الذي يأتي ولا يأتي

عائشة ماتت ، ولكني اراها تذرع الظلام
تنتظر الفارس يأتي من بلاد الشام

ـ ايتها الذبابة العمياء
لا تحجبي الضياء
عني وعن عائشة ، ايتها الشمطاء

ـ مغشوشة خمرة تلك الحان

ـ سكرت بالمجان
وزحف الدود على جبينك الممتقع الاسيان
وجفت العينان

ـ مولاي ، لا يبقى سوى الواحد القيوم
وهذه النجوم
الكل باطل وقبض الريح

ـ عائشة ماتت ، ولكني اراها مثلما ازاك
قالت ، ومدت يدها ، اهواك
وابتسم الملاك
فلتمطري ايتها السحابه
ايان شئت فغدا تخضر نيسابور
تعود لي من قبرها المهجور
تمسح خدي وتروي الصخر والعظام

ـ يأتي ولا يأتي ، اراه مقبلا نحوي ، ولا اراه
تشير لي يداه
من شاطىء الموت الذي يبدأ حيث تبدأ الحياه

ـ من كان يبكي تحت هذا السور ؟
كلاب رؤيا ساحر مسحور
تنبح في الديجور ؟
ام ميت الجذور ؟
في باطن الارض التي تنتظر النشور

ـ من كان يبكي تحت هذا السور ؟
لعلها الريح التي تسبق من يأتي ولا يأتي
لعل شاعرا يولد او يموت (*)

عبد الوهاب البياتي

(*) من قصيدة طويلة بعنوان « الذي يأتي ولا يأتي » تحكي سيرة ذاتية لحياة عمر الخيام الباطنية « الذي عاش في كل العصور منتظرا الذي يأتي ولا يأتي » .